حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد يناير – مارس 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الاسرة والكلفة الاجتماعية للأمن الانساني
دراسة ميدانية في جامعة بغداد

د. ولاء حامد موسى*

جامعة بغداد /كلية التربية للبنات /قسم الاجتماع
Walaa.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/11/14
تاريخ قبول البحث: 2024/11/18
تاريخ النشر: 2025/03/30

المستخلص:

يسعى البحث الحالي إلى الوصول للعلاقة بين الأسرة والكلفة الإجتماعية وتحقيق الأمن الإنساني، وذلك من خلال استخدام المنهج التحليلي الوصفي، وبتصميم استبيان بعنوان " دور الأسرة والكلفة الإجتماعية في تحقيق الأمن الإنساني" مكون من (28) فقرة، ومقسمة لأربعة محاور رئيسية وهي (مفهوم الأسرة، دور الأسرة، الكلفة الإجتماعية، الأمن الإنساني، العلاقة بين الأسرة والأمن الإنساني)، وبالتطبيق على عينة مكونة من (150) استاذا من جامعة بغداد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية الدور الذي تلعبه الأسرة والكلفة الإجتماعية تجاه الأمن الإنساني.

الكلمات المفتاحية : الاسرة – الامن الانساني – الكلفة الاجتماعية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة

تعد الاسرة اول الاوساط الحياتية التي تبذر في نفس الفرد روح الشعور بالعطف والمحبة نحو الاخرين، وهي الموجه والضابط لسلوك الابناء والحافظة لهم من الانحرافات الاخلاقية والفكرية، و مصدر الاخلاق والاطار الذي يتلقى فيه الطفل اول دروس الحياة الاجتماعية والاخلاقية والدينية، والتي توفر الامن والحماية لجميع افرادها سواء الحماية الجسمية ام الحماية النفسية ام الحماية الاقتصادية، اي تلبية احتياجات الافراد العاطفية والحد من اخطار المجتمع والعلاقات المنحرفة، وتكون الحماية اول الامر مسؤولية الوالدين في صغر الابناء، ثم تنتقل هذه المسؤولية الى الابناء عند كبر الوالدين (الخالدي، 2024).

وللاسرة دورا مهما في بناء المجتمعات، فأن كانت الاسرة قوية متراصة فان هذا ينعكس على المجتمع هو الاخر سيكون متراصا قويا، اما اذا كانت الاسرة مفككة مضطربة انعكس ذلك على المجتمع واصبح مفككا،ان بناء الاسرة يعتمد على مقومات مختلفة منها المقومات الدينية التي تعتمد على الاسس الاخلاقية والفكرية والعقائدية والقيمية، اضافة للمقومات العاطفية الايجابية التي تربط افراد العائلة من حب وتقدير وتعاون وتضحيات، ثم المقومات الاقتصادية التي من طريقها تستطيع الاسرة ان تسد حاجاتها ويشعر افرادها بالأمن والاستقرار والسعادة، اما المقومات الصحية وخلو الاسرة من الامراض المختلفة فأن لها دورا فعالا في دعم المقومات المذكورة سابقا من جميع الجوانب، وكلما كانت تلك المقومات متكاملة كان صرح الاسرة متكاملا، اما اذا حدث خلل في احد هذه المقومات ادى الى صراع واضطراب وتوتر في العلاقات الاسرية (المخزومي، 2017).

ان الاسرة تتكون في المجتمع تحت ظروف اجتماعية واقتصادية معينة وتتبدل بتبدل الاوضاع السائدة في المجتمع، لذلك اتخذت الاسرة اشكالا متنوعة في الازمنة المختلفة، لذا أن خصائص الاسرة في الوقت الحاضر مرتبطة بأوضاع اجتماعية واقتصادية معينة وتتبدل بتبدل الاوضاع، كما ان من الصعب فهم الاسرة خارج هذا النطاق (زايد و حجازي، 2003).

ويرتكز مفهوم الامن الانساني بشكل اساس على صون الكرامة البشرية وكرامة الانسان، وكذلك تلبية احتياجاته المعنوية والمادية، وهذا يتضمن كفالة حق العدل والتعبير والتنظيم والتعليم والصحة والغذاء والمأوى والعمل والاستقرار والامن، ومن خصائص الامن الانساني بأنه شامل عالمي، فهو حق للإنسان في كل مكان، وهو ممكن من خلال الوقاية المبكرة، وهي اسهل من التدخل اللاحق، ومحوره الانسان ويتعلق بنوعية حياة الناس في كل مكان، وهنالك تحديات تهدد الامن الانساني في عصر العولمة منها عدم الاستقرار المالي وغياب الامان الوظيفي وعدم استقرار الدخل وغياب الامان الصحي والامان الثقافي والامان الشخصي والامان البيئي والسياسي والمجتمعي (أبو صالح، 2016، ص 44)

فللأسرة دورا محوريا في نفوس الافراد والمجتمع من خلال الوظائف الاساسية والادوار المجتمعية التي تضطلع بها من اعداد وتعليم ودعم عاطفي واقتصادي وصحي وامني.

ومن هذا المنظور جاء اهتمامنا بموضوع بحثنا الحالي الذي تمثل في الاسرة والكلفة الاجتماعية للأمن الانساني

اولا-الاطار العام للبحث

1- مشكلة البحث

الاسرة من المؤسسات الاجتماعية المهمة في المجتمع واداة لاستقراره من خلال تعزيز السلوك الايجابي الذي يأتي من عملية التنشئة الاجتماعية ونقل القيم والمعارف وتنمية القدرات والمهارات وغرس الانتماء والولاء للمجتمع الذي نشئوا فيه، وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية واستثمار ابناءها ليكونوا مصدر قوة وازدهار للمجتمع، فهي مصدر مهم للدعم وغرس الثقافة وتحقيق الامن الانساني والذي يتضمن جوانب نفسيه واقتصادية واجتماعية مما يحقق التنمية المستدامة عبر سلسلة مترابطة، ان لكل اسرة ميزة نسبية وآلية في التربية وتنشئة الاجيال ولها الكثير من التحديات التي تواجهها والتي تحدد حجم الكلف من المدخولات والمخرجات : فالاهتمام والرعاية يقابلها انسان صالح.

ان الكثير من نماذج التربية تعطي مؤشرات وتنبؤات في المستقبل، فالفائدة التي تحصل عليها الاسرة وتحقق ربحا عاليا تعني مدى الجهد الذي بذلته في تربية الابناء وتحملها لكلف سواء مادية او معنوية وفق عملية انتاجية مثمرة، فاستقرار الاسرة يسهم في تقليل معدلات الجريمة والانحراف والعنف، فضلا عن دورها البارز في تحقيق الامن الانساني وفق دائرة الامن الاجتماعي والتي تتداخل مع الدائرة الانسانية ودائرة الامن الوطني، ان الاسرة تتبلور وفق ثنائية الوقاية والعلاج فمع تزايد التحديات العالمية على الصعيد الامني والاقتصادي والبيئي والاجتماعي فأن امن الاسرة يتعرض لمخاطر عدة، فكان ذلك منبع العديد من الدراسات منذ القدم التي أكدت على دور الأسرة في تحقيق معدلات الأمن للفرد والمجتمع وتمكين المجتمعات من تحقيق أمنها وسلامتها باعتبارها النواة الاجتماعية الأولى للمجتمع، فكانت لدراسة (عبد الجواد، 2023) دورا في البحث عن دور الأسرة في توافر عناصر الأمن الإنساني، فجاءت النتائج لتعبر عن كون لكي يتم التحقيق لمختلف من عناصر الأمن المتوفرة في السلامة النفسية والبدنية والاتحاد المجتمعي وتوفير التعاون البشري الذي يعد نواة تقدم الأمم لا بد وأن تكون هناك بيئة أسرية تحث على ذلك بتوفير الوسائل الاجتماعية المتاحة والمؤهلة لذلك، كما عبرت دراسة (Wendy, 2023) عن الدور الهام للأسرة في تحقيق أمن وسلامة المجتمعات وذلك بتحقيق مجموعة من العوامل الأسرية الناجحة وهي قد تكون كامنة في العلاقة بين الأبوين، وأسلوب التربية الإيجابي، مع علاقة الأسرة بالمجتمعات المحيطة، فمختلف من الدراسات كانت لها دورا هاما في تكوين فكرة البحث الحالي لذا ومن هذا المنطلق فأن مشكلة البحث تنطلق من محاولة للإجابة على السؤال الرئيسي الآتي :

ما هو الدور الذي تلعبه الأسرة والكلفة الإجتماعية في تحقيق الأمن الإنساني؟

ومن ذلك السؤال تنبع مجموعة من الأسئلة البحثية التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الأسرة والكلفة الاجتماعية وتحقيق الأمن الإنساني تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الأسرة والكلفة الإجتماعية وتحقيق الأمن الإنساني تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الأسرة والكلفة الإجتماعية وتحقيق الأمن الإنساني تعزى لمتغير الدرجة العلمية؟

2- اهمية البحث

تتبع أهمية البحث في المحاور الذي يتناوله وهي الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني، ولعل ذلك ينطوي على أهمية من الجانبين النظري والتطبيقي والذي يتمثلان في التالي:

أولا: الأهمية النظرية

1- تعد الدراسة امتدادا لدراسات بعض الباحثين السابقين الذين قاموا بدراسة الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الإنساني.

2- وجود علاقة ارتباطية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية للأمن الإنساني.

3- تعود أهمية هذه الدراسة في أنها تعد الأولى حسب علم الباحث التي تناولت العلاقة بين الأسرة والكلفة الاجتماعية ودورهم في تحقيق الأمن الإنساني.

4- قد يعطى هذا البحث مؤشرات على مدى تأثير الأسرة في تحقيق الأمن الإنساني.

5- كما يعطى مؤشرا لتأثير الدور الإيجابي للأسرة تجاه المجتمع والناس.

6- تعد نتائج الدراسة إثراء للأدب التربوي والاجتماعي من الناحية المعرفية.

ثانياً: من الناحية التطبيقية:

1- قد تتيح هذه الدراسة المجال لاستحداث برامج ذات فعالية في مجال الأسرة والأمن الإنساني.

2- توجيه دور الاجتماعيين في تقديم الاهتمام نحو دور الأسرة والكلفة الإجتماعية تجاه الأمن الإنساني.

3- قد يستفيد من الدراسة الباحثون في الجامعات والباحثون في مجال علم الاجتماع بشكل عام.

3- اهداف البحث

1- التعرف على دور الاسرة والكلفة الإجتماعية تجاه تحقيق الأمن الإنساني.

2- الوصول للعلاقة الإحصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزى لمتغير الجنس..

3- الوصول للعلاقة الإحصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية.

4- الوصول للعلاقة الإحصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

ثانيا : مفاهيم البحث

1 : الاسرة

الاسرة في اللغة : الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك (مجمع اللغة العربية، 2008)، واصطلاحا تعني وحدة اجتماعية بيولوجية اقتصادية تتكون من زوج وزوجة (او زوجات) يربطهما عقد زواج مشروع دينا وقانونا تقوم على اساسه شرعية البنوة والقرابة (حلمي، 2016). وهي مؤسسة مستقرة تؤدي مجموعة محددة من الوظائف الاساسية والضرورية لسلامة أعضاءها والمجتمع (عزب، 2016).

ولقد عد علماء الاجتماع الاسرة بأنها اساس الانجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الأصل الأول لعادات التنافس والتعاون التي ترتبط بإشباع الحاجات الى الحب والأمن والمركز الاجتماعي (محمد ش.، 2018)، وتعد

الاسرة بناء اجتماعي مكون من مراكز وادوار اجتماعية، ولها معايير تنظم العلاقات بين أفرادها، وتبين ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات (موسى، 2008). وتقوم بتربية وتنشئة الاطفال كي يقوموا بواجباتهم ليصبحوا اشخاصا متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة اجتماعية (سعيد د.، 2010)، فضلا عن إنها منظومة اجتماعية لها صفة الاستمرارية ووسيط اساسي يتلقى من خلاله الاطفال مختلف القيم التي توجد في المجتمع وهي كغيرها من النظم الاجتماعية تؤثر وتتأثر بالمتغيرات السائدة في المجتمع (فلية و الزكي، 2004).

2 : الأمن الانساني

الامن في اللغة اطمأن ولم يخف، فهو آمن (مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 28)، أكد مارلي جاليسيوس و ماري كالدر أن فكرة الأمن الانساني هي محاولة لإدراك طبيعة التغيرات في قضايا الأمن، تقوم على أن فكرة أمن فرد واحد أو جماعة أو أمة يكمن في قرارات الآخرين، وهذه المؤسسات والسياسات يجب أن تجد آليات جديدة لحماية الأفراد والجماعات (الطائي، 2019). إن مفهوم الأمن الإنساني يتجاوز التركيز على وضع مجموعة من القواعد القانونية الكفيلة بالتعامل مع مصادر تهديد الامن الانساني الى التركيز على سبل تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها، حيث توجد الكثير من المواثيق القانونية المتعلقة بحقوق الانسان ومع ذلك لا يتم الالتزام بها ومن هذا المنطلق فان بروز مفهوم الامن الانساني في فترة ما بعد الحرب الباردة جاء ليتجاوز التركيز على الاطر القانونية كأساس للتعامل مع مشكل غياب أمن الافراد للتركيز على الاصلاح المؤسسي (بلخيرات، 2018).فالأمن الانساني يجعل الافراد محور الاهتمام بدلا من التركيز على أمن الاقاليم والحكومات وذلك من خلال الاعتماد على الاجراءات الوقائية بغية تقليل المخاطر (عياد، 2019)، ويعني سلامة الناس من التهديدات المزمنة مثل الجوع والمرض والاضطهاد والحماية من الاختلالات المفاجئة والمؤلمة في انماط الحياة اليومية، سواء في البيوت أو الاعمال او المجتمعات المحلية وهذه التهديدات يمكن ان توجه على جميع مستويات الدخل والتنمية في اي بلد (فلية و الزكي، 2004، الصفحات 37-38).

3: الكلفة الاجتماعية

الكلفة لون بين السواد والحمرة وما ينفق على الشيء لتحصيله من مال او جهد (مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 795)، ويشار للكلفة من وجهة النظر الاقتصادية حين يكون هناك راس مال مخصص لمشروع من المشاريع (سعد، 2014)، اما التكلفة الاجتماعية هي الاثر السلبي في المجتمع المحيط نتيجة نشاط المشروع : كالتلوث مثلا وهذا الجانب يقيس عنصرا سلبيا نتيجة لنشاط المشروع وتكبده تكلفة جراء ذلك (غيث، 2010) وتشير التكلفة الاجتماعية الى التكلفة الاجمالية التي يتحملها المجتمع نتيجة لنشاط او قرار معين، وهذا لا يشمل فقط التكاليف المباشرة التي يتحملها الافراد او الشركات، بل يشمل ايضا اي تكاليف غير مباشرة تؤثر على المجتمع الاوسع، ان التلوث البيئي يشكل تكلفة اجتماعية لأنه يؤثر ليس فقط على صحة الافراد بل ايضا على نوعية الحياة في المنطقة المحيطة، ويمكن ان يؤدي الافراط في تناول الكحول الى تكاليف اجتماعية مثل زيادة نفقات الرعاية الصحية وفقدان الانتاجية بسبب الامراض والحوادث المرتبطة بالكحول، وتوضح هذه الامثلة كيف يمكن للتكاليف الاجتماعية ان تخلف تأثيرات بعيدة المدى تتجاوز الافراد المعنيين بشكل مباشر، وهي توضح كيف يمكن للقرارات التي يتخذها الافراد او الحكومات أن تؤثر على المجتمع

الاوسع نطاقا، وتسلط الضوء على أهمية مراعاة التكاليف الاجتماعية عند اتخاذ القرارات (Simple English definitions for legal terms, n.d.).

ثالثا: حدود البحث:

يعتمد البحث الحالي على الحدود التالية:

1- الحدود المكانية:

تم تطبيق البحث الحالي على اساتذة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد.

2- الحدود الزمانية:

قد تم تطبيق البحث في الفترة بين العام الدراسي (2024: 2025م)

3- الحدود البشرية:

اعتمد البحث الحالي على عينة بحثية مكونة من (150) استاذا من كلية التربية للبنات بجامعة بغداد

رابعا : الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع الاسرة وفق أطر مختلفة ومتغيرات عدة فضلا عن مجال الامن الانساني، ونتناول ذلك من خلال مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أطر بحثنا الحالي:

أولا الدراسات العربية:

حيث جاءت دراسة (حماد، وبن نويرة، 2020) لتعبر عن التواصل الاسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الابناء من خلال التعرف على أثر نوع التواصل الاسري بين الاباء والابناء على الامن النفسي لدى الابناء والتي طبقت على عينة قوامها 195 تلميذا وتلميذة بالمرحلة الابتدائية ومن خلال استخدام مقياس التواصل الاسري ومقياس الامن النفسي للطفل وبعد التحليل الاحصائي للبيانات تم التوصل الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا موجبة وقوية بين التواصل الاسري والامن النفسي لدى الابناء، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الامن النفسي لدى الابناء المتمدرسين تعزى لعامل الجنس، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) بين مقياس التواصل الاسري والمستوى التعليمي للاب وكذلك وجود فروق بين مقياس الامن النفسي والمستوى التعليمي للاب، فضلا عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد عينة الدراسة على مقياس التواصل الاسري ومقياس الامن النفسي تعزى لعامل الدخل المادي للأسرة.

كما هدفت دراسة (عبود، 2021) الامن الانساني ومشكلات الشباب (دراسة ميدانية في جامعة بغداد) الدراسة الى التعرف على مشكلات الشباب الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسها على الامن الانساني ومن اجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإجراء البحث على عينة مكونة من 400 فرد من افراد العينة في مناطق بغداد والتي شملت(الكرادة، اليرموك، السويدية، البياع) استعملت الباحثة منهج المسح الاجتماعي واعتمدت ادوات الاستبانة والمقابلة ولقد خلصت الدراسة الى وجود علاقة بين المشكلات الاجتماعية والامن الانساني بنسبة 92.5% وكانت من اهم اسباب المشكلات الاجتماعية والاسرية صعوبة قضاء وقت الفراغ تليها الرغبة في الادمان والابتعاد عن مشاكل الحياة ومن ثم ضعف الوازع الديني

فضلا عن وجود علاقة كبيرة بين المشكلات الاقتصادية والامن الانساني ومشكلات المخرجات التعليمية والامن الانساني، واجرى (الحبشي، 2021) دراسة بعنوان الاسرة ودورها التربوي في وقاية الابناء من الغلو والتطرف هدف البحث الى تسليط الضوء على الدور التربوي للأسرة لوقاية الابناء من الغلو والتطرف من وجهة نظر الاكاديميين والاداريين بكلية التربية المهرة – جامعة حضر موت والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين استجابات افراد العينة على فقرات الاداة التي تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل الدراسي والوظيفة مستخدما المنهج الوصفي واداة الاستبانة التي طبقت على عينة عشوائية بلغت (43) اكاديميا واداريا، وتوصل البحث الى أن متوسط درجة الموافقة للدور التربوي للأسرة بلغ (4.52) من أصل (5) وهي درجة موافقة كبيرة جدا، وأن غرس تعاليم الدين الاسلامي والقيم الصحيحة المعتدلة في نفوس الابناء جاءت بالمرتبة الاولى وجاءت فقرة تأسيس أصل التوحيد في قلب الطفل للشعور برقابة الله للإنسان والاطلاع عليه في المرتبة الثانية كما دلت على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابة العينة تعزى لمتغيرات الدراسة، وقام (الدوسري، 2024) بدراسة عن دور الاسرة في تنمية الامن الفكري لدى الابناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور اسلامي، والتي هدفت الى التعرف على دور الاسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الابناء في الجوانب العقدية والتعبدية من وجهة نظر اولياء امور طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض والتعرف على واقع الاسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الابناء في الجوانب الاخلاقية في ضوء العصر الرقمي من وجهة نظر اولياء الامور والكشف عن الآليات التي تتبعها الاسرة في مواجهة اخطار العصر الرقمي على الامن الفكري لأبنائها، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخلة المسحي واختيرت العينة بالطريقة العشوائية وتكونت العينة من 120 من اولياء الامور بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة الى أن واقع دور الاسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الابناء في الجوانب العقدية والتعبدية كان مرتفع جدا من خلال حرصهم على تقوية الوازع الديني لدى ابنائهم، وان الواقع دور الاسرة في تعزيز الامن الفكري لدى الابناء في الجوانب الاخلاقية جاء مرتفع جدا من خلال تنبيههم بمخاطر الانترنت على الجوانب الفكرية والقيمية فضلا عن حرصهم على ان يكونوا قدوة لأبنائهم في سلوكياتهم، اما بالنسبة الى النتائج المتعلقة بآليات الاسرة في مواجهة اخطار العصر الرقمي على الامن الفكري لأبنائها فجاءت النتيجة بمتوسط (كلي) متوسط وكانت اعلى المؤشرات الدالة على درجة آليات الاسرة هو تحذير الابناء من فتح الروابط المجهولة المصدر على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الترتيب الثاني متابعة نشاط الابناء على حساباتهم، ودراسة (خليل، 2024) الامن الانساني في ظل حروب الجيلين الخامس والسادس والتي هدفت الى الاجابة عن التساؤل عن آليات تحقيق الامن الانساني في ظل حروب الجيل الخامس والسادس، حيث توصلت الدراسة الى ان الامن الانساني يواجه العديد من التهديدات والصراعات في ظل حروب الاجيال ومنها حروب الجيلين الخامس والسادس ومنها على سبيل المثال الشائعات والتضليل الاعلامي والازمات الاقتصادية وحرب المياه والكوارث والزلازل واستهداف بنية المجتمع الثقافية والاقتصادية والتأثيرات النفسية والمعنوية بما تثيره وتبثه مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

حيث عبرت دراسة (Filliped, 2022) عن الاسرة كوحدة اجتماعية اساسية تشكل ثقافة الامن : الواقع البولندي، ركزت على تحليل امكانيات التأثير على تشكيل ثقافة الامن من خلال النظر في دور الاسرة من خلال الاجابة على الاسئلة البحثية التالية : ما ثقافة الامن، وما العناصر التي تشكل بنيتها وما الدور الذي تلعبه الاسرة في تشكيلها ؟ واستندت اساليب البحث الى الاساليب النظرية الكلاسيكية المستخدمة في علوم الامن وشملت تحليل الادبيات والمقالات العلمية باستخدام التوليف والتجريد والتعميم، وتوصل البحث الى ان الثقافة الامنية هي فئة تشمل كل كيان امني وتقوم على اسس معينة ولها بنية معينة ويتكون هيكلها من عناصر اساسية وتفصيلية مثل القيم والمعايير والمواقف والتعاون والانفتاح المعقول والثقة الحكيمة، ويظهر البحث أن الطبيعة العالية المستوى والملائمة للثقافة الامنية يمكن ان يكون لها تأثير ايجابي على أمن الشخص وبيئته في حين أن الشكل غير المواتي سيكون له التأثير المعاكس، وان الخطوط العريضة الاساسية لثقافة الامن تتشكل خلال سنوات الطفولة والمدرسة وتتشكل بشكل رئيسي في الاسرة والمؤسسات التعليمية، الا ان المؤسسات التعليمية لا تؤثر الا بشكل محدود في هذا المجال.

كما جاءت دراسة (Jenkies,2023) حيث اهتمت بدور الأسرة في الحد من الأمراض النفسية المؤهلة لتحقيق أمن المجتمعات، وذلك من خلال دراسة وصفية، وبالاعتماد على مجموعة من الأدبيات النظرية والمعرفية المعلن عنها في تحقيق الدور النفسي السوي للمجتمعات، وبالتوصل لمجموعة من النتائج والتي كان من أبرزها أن للأسرة دورا هاما في خلق مجتمعات سوية تخلو من الأمراض النفسية الشائعة مما يوفر للمجتمع أمنه وسلامته.

بينما عبرت دراسة (Akashi, 2024) عن الأمن الإنساني من خلال تحقيق مجموعة من العوامل وهي تحقيق الدور الأمثل للأسرة، وذلك من خلال دراسة وصفية، وباستطلاع آراء (120) معلم ومعلمة من كليات العلوم الاجتماعية البريطانية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى كون هناك علاقة لها دلالة احصائية بين الأسرة وتحقيق الأمن للأفراد داخل المجتمعات.

تعليق على الدراسات السابقة:

- اعتمدت الدراسات السابقة على متغيرات بحثنا مما يؤكد الموضوع الدراسي الحالي.
- لقد دعمت الدراسات السابقة المنهج المستخدم في بحثنا الحالي.
- اختلفت العينات المستخدمة مع عينة بحثنا الحالي.
- يمكننا الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في التنبؤ بنتائجنا الحالية.

خامسا: أدبيات البحث والاطار النظري:

المحور الأول: الأسرة:

أولا: مفهوم الأسرة:

تتمثل النظرية المفسرة للأسرة بكونها النواة المجتمعية الأولى، وتؤمن بمفاداة حقيقة كون المجتمع نظام معقد من الوظائف والادوار المؤسساتية الاجتماعية المختلفة، مثل الاسرة والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والدينية والسياسية،

والتي تعمل مع بعضها البعض وتؤدي وظائف محددة تساهم في دعم الاستقرار وتماسك وتوازن النظام الاجتماعي، ويعد عالم الاجتماع إميل دورايكم والكوت بآرونز وروبرت مرتون من اشهر العاملين على تطوير النظرية، وتؤكد النظرية على أن لكل مؤسسة اجتماعية وظيفة محددة تساهم في تعزيز حسن سير المجتمع ككل وترابطه، فعلى سبيل المثال تحمل المؤسسات الاسرية مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأطفال بينما تعمل المؤسسات التعليمية على نقل العلوم والمعارف الى الافراد (كريم، 2023).

ثانيا :خصائص الاسرة

تعد البيئة الاجتماعية مصدرا اساسيا للأنماط السلوكية للفرد، كما انها تعد مصدرا لمشكلات الفرد واداة لتعديل السلوك واداة اساسية لتغييره (السيد د.، 2016)، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى في التنظيم الاجتماعي حيث يرى ارسطو ان الاسرة هي اول اجتماع تدعوه اليه الطبيعة (السيد د.، 2016، صفحة 235)، ان الاسرة بالوراثة البيولوجية التي تمنحها للأبناء والوقت الطويل الذي تقضيه يوميا معهم بالحديث والتفاعل والحركة والتوجيه المعلوماتي والسلوكي والغذاء هي أهم عامل مؤثر في تعلم الابناء على الاطلاق أكثر من المدرسة والاقران ومواقف المجتمع اليومية المختلفة، ان البيئة الاسرية هي في الواقع المجال الحيوي الذي يتم فيه استنبات شخصيات وذكاء ولغة وتعلم، فالوقت الطويل الذي يقضيه الابناء يوميا مع اعضاء الاسرة وفي البيئة الاسرية يحمل الاسرة اعباء خلقية ومعرفية وغذائية واجتماعية سلوكية، يتوقع الوفاء بها نوعا وكيفا وتوقيتا بما يناسب حاجاتهم والا تكون الاسرة نفسها هي المسؤولة عن عجز تعلمهم وضعف مستقبلهم، مجسدة بالتالي العامل الذاتي الهدام المسبب لدونية الابناء، وتقهقر أو اندثار السيرة الاسرية في المجتمع والحياة الاجتماعية (حمدان، 2015). فكقاعدة عامة تعد الاسرة المستقرة التي تشبع حاجات الفرد وتقدم له الرعاية والاهتمام والحنان وتكون التفاعلات بين اعضائها ايجابية عاملا هاما في تحقيق السعادة والصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية، والعكس صحيح فالأسرة المضطربة تكون بلا شك مرتع خصب للانحرافات السلوكية والنفسية (ابو زعيزع، 2009)، فالأسرة هي الاطار العام الذي يحد من تصرفات افرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها وتقوم بأول عملية اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية للنشء وهي المعبر الذي عن طريقة يتجه بالأفراد نحو الحياة الاجتماعية القويمة والوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضارة التي تنتقل من جيل الى جيل (السيد د.، 2016، صفحة 237). فهي نظام اجتماعي يدخل في علاقات متشابكة ويتفاعل مع النظم القائمة في المجتمع وتسعى لإيجاد الترابط بين افرادها وتحقيق التماسك والتكامل الاسري، وهي كنظام اجتماعي كيان (دائم –موقوت) من وجهة النظر البنائية، وهذان المظهران المتضادان يفسران بعض المشكلات والازمات التي تتجمع حول الاسرة (محمد د.، 2017)، فالأسرة مهمة من حيث تقديمها للدعم والتوجيه والرعاية حتى وان تعلق الامر بالتهديدات الخارجية.

ثالثا :الاسرة والكلفة الاجتماعية.

ان الاسرة كوحدة اجتماعية ولبنة اساسية في البناء الاجتماعي تخضع لعدة تغيرات بناء على السياقات الثقافية والاجتماعية مع بقاء الوظائف القيمة التي تقدمها لأفرادها من حيث الجانب العاطفي والتوجيهي من خلال التنشئة

الاجتماعية التي تقدمها والتي تنعكس بدورها على المجتمع حيث تتأثر الاسرة بالأحداث والتطورات والتحولات، فتختلف الاسرة الحالية عن الاسر في العصور والسنوات السابقة من حيث الحجم والافكار وكثير من السلوكيات.

لقد تأثرت الاسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المجتمعات في مختلف انحاء العالم فتغير بناءها وتقلصت بعض وظائفها (سعيد ع.، 2010)، إن البناء الاجتماعي تعرض الى تغييرات عديدة فمن الواضح ان التصنيع والتحضر ودخول الافكار الجديدة الى المجتمع العراقي قد غير التركيب العائلي تغيرا لا يمكن تجاهله بأية صورة من الصور، فالعائلة العراقية في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة الى عائلة نووية، نظرا لمتطلبات الحياة العصرية فتعددت حاجات الاسرة وتوجب عليها استغلال مساحة اكبر من المنزل لتحقيق متطلباتها فضلا عن استعمال اجهزة حديثة تتطلب امكنة خاصة في البيت ومن ثم ضاق البيت الذي كان يحوي الاسرة الممتدة لان الأسرة النووية التي كانت تحويها بدأت بالانسلاخ تدريجيا لشراء او استئجار بيوت جديدة، وهذا التغيير في طبيعة الاسرة ادى الى تغيرات اخرى في الوظائف والقيم الاسرية، فالعلاقات الاسرية داخل الاسرة اصبحت اكثر ديمقراطية واصبح للأبناء دور في اتخاذ القرار، وتغيرت قيم الولاء والطاعة العمياء الى قيم احترام الراي والطاعة والمطالبة باحترام راي الابناء بعدهم جزءا مهما وحيويا من الاسرة (الامير، 2012). فضلا عن صورة الاب الانتقالي وهو يمثل نموذجا وسطيا بين ان يكون تقليديا في مواقف ومسائل تتعلق بحياة اسرته وبين ان يجاري العصر لان جيل ابنائه مغاير بأفكاره ومتطلباته عن جيله، ويرجع بعض الباحثين هذا التحول في نمط العلاقة القائمة بين الصورتين التقليدية والمعاصرة الى ذيوع الاسرة النواة، انتشار التعليم، المشاركة في الدخل وغيرها من التغيرات البنيوية التي تحدث في المجتمع (طربية، 2012).

ان بعض التغييرات التي تحدث والتداعيات السلبية التي تحصل من جرائها تدفع الاهل الى الحذر والترقب من كل امر مستجد خاصة عندما يدركون تبعاته" غير المحمودة " على اناس اخرين في مجتمعهم، وهناك عامل اضافي يدفع الاشخاص (وعلى الاخص الاهل) لرؤية الامور بشكل سلبي هو الايقاع السريع للحياة فضلا عن غائية الاشخاص للوصول الى النجاح بأية وسيلة (التفكير والعمل بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة) (طربية، 2012، صفحة 147).

ولقد شهد العالم تطورات وتغيرات هامة في مجال العلاقات التجارية تلك العلاقات التي افرزت رموزا ثقافية مؤثرة من خلال ما اتيح لها من ثورة معلوماتية خارقة للحدود وثورة اتصالات غاية في التعقيد وقد ادى ذلك الى حدوث تطورات سريعة في مجال التسويق والاعلان والتي جعلت العديد من الافراد يطمحون الى امتلاك السلع المعلن عنها وتأثرت – وفقا لذلك – كثير من الشرائح والوحدات الاجتماعية ومنها الاسرة كما تأثرت ظروف معيشتها وانماط سلوكها بالعديد من الاحداث والقرارات التي تتخذ في البؤر الاقتصادية في العالم بما افضى في النهاية الى صناعة الثقافة الاستهلاكية (زايد و حجازي، 2003، صفحة 184). وبذلك يمكن القول ان حراكا وانتقالا حدث للأسرة اثر على ممارساتها وسلوكيات افرادها والطرق المتبعة في التربية، فهي في حالات عدة تتكيف وتتناغم مع الظروف والتحولات الحاصلة في العالم.

رابعا : مهددات أمن الاسرة

لقد تتحدد عوامل تهديد أمن الأسرة في التالي:

1-التفكك الاسري

وهي مشكلة اسرية تشير الى حدوث تصدع بالأسرة وعدم تكاملها وتماسكها وعدم قدرتها على اشباع حاجات افرادها الأولية والثانوية، وينتج عن هذا التصدع اذا لم يتم تداركه الشقاق والعداء بين افراد الاسرة وقد يؤدي الى الطلاق الفعلي الذي يسبقه الطلاق الانفعالي واذا ما حدث الطلاق الفعلي فان شمل الاسرة يتبعثر وتنهار الاسرة وينفصل اعضاؤها عن بعض، ولا شك ان هناك علاقة قوية بين التفكك الاسري وجناح الاحداث (ابو زعيزع، 2009، صفحة 371). ولقد ارتفعت معدلات الطلاق في العراق بوتائر عالية من 28690 ألف حالة عام 2004 الى 59515 ألف حالة عام 2011 وبنسبة زيادة تجاوزت (100%) خلال المدة اعلاه وهذا الارتفاع ناجم عن تفاقم كثير من المشكلات في مقدمتها اسباب اجتماعية واقتصادية وعدم انسجام الزوجين منها تتعلق بالجوانب الصحية وعدم الانجاب، وعدم الانفاق على الزوجة والاولاد، الزواج في سن مبكر، العنف ضد الزوجة، الزواج من زوجة ثانية، الخيانة وغيرها وهو مؤشر يعكس تدهور في نوعية الحياة الاجتماعية (مصطفى، 2016) - * سجل العراق خلال عام 2023 قرابة 70 الف حالة طلاق وفق بيانات مجلس القضاء الاعلى -. إن الاطفال الذين يعيشون بعيدا عن ابويهم يكونون عرضة للمزيد من التهميش والاستغلال عندما يكون الاباء والامهات بعيدين عنهم بما يحرمهم من مساعدتهم (مصطفى، 2016، صفحة 46). يمكن النظر الى التفكك الاسري الناجم عن الطلاق او وفاة أحد الابوين او كلاهما بوصفة البيئة التي تنمو فيها وتتعقد مشكلات الاطفال بدءا من القلق وفقدان الاحساس بالأمان وصولا الى التشرد وارتكاب افعال تضعهم في حالة من النزاع مع القانون، وحين يكون الطفل مشردا فان عواقب خطيرة تنجم عن ذلك، هذا الى جانب ان اعدادا ليست قليلة منهم تعرضوا للقتل (مصطفى، 2016، صفحة 121). فالضحية الاساس من التفكك الاسري هم الابناء الذين يفقدون الامان في اسرهم والذي ينعكس على المجتمع من خلال الاضطرابات المصاحبة لتلك الظروف وكذلك البحث عن جهات تشبع حاجتهم من الامان حتى وان كانت بطرق غير مقبولة.

2-جناح الاحداث

الجناح من وجهة نظر علم الاجتماع صورة متكررة من الافعال المنحرفة عن النموذج المتوسط، وهو الذي يمثل النموذج السليم، تلك الافعال التي اذا ارتكبها الكبار فإنهم يعاقبون عليها كجرائم (البنا، 2010)، وتنطلق النظريات الاجتماعية من كون الجنوح ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها واتجاهاتها للقوانين التي تحرك المجتمع وعدت الجنوح سلوكا غير اجتماعي او سلوكا ضار بالمجتمع، وتؤكد وجهة النظر الاجتماعية في جنوح الاحداث على انه اثناء عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وفي كل جماعة من الجماعات التي يتعرض لها الفرد حتى يصبح شخصا بالغا فانه يتعلم كيف يسلك السلوك الذي يحقق له اكبر قدر من الشعور بالأمن الاجتماعي، وكل جماعة جديدة يمارس فيها الشخص الحياة الجديدة تعد تحديا جديدا فهو يحاول ان يوفق بين حاجاته الشخصية الاساسية وبين كسب ثقة الجماعة الجديدة، وقد تتعارض هذه الحاجة عند الشخص مع غيرها من الحاجات وعلى هذا الاساس فان نمو شخصية معينة يعني وجود

تعارض او صراع كما يعني وجود محاولات التوفيق بين الحاجات النفسية وبين كسب ثقة الجماعة وهذه كلها تعد خبرات تتراكم مع الزمن ومن هذه الخبرات بكل اشكالها يتكون نموذج معين للشخصية، ولقد ساعدت دراسات دوركايم عن الجريمة في حدوث تطور عميق في مدلولها واصبح الاجرام والجنوح في اصولة ليس سوى مفهوم اجتماعي اكثر من كونه مفهوم قانوني او سيكولوجي (شاوي، 2012).

فالجنوح وليد عوامل تتمثل بدوافع مرضية على المستوى الاجتماعي تتفاعل مع دوافع مرضية على مستوى الجماعة الاساسية التي ينتمي اليها الفرد كالأسرة والجماعات الاخرى ومع الدوافع المرضية على المستوى الذاتي، ويدعم كل مستوى من هذه الدوافع المستوى الاخر بتفاعلات تؤدي الى نشوء وضعية خطرة مولدة للجنوح وتبين ان الدوافع المرضية متممة لبعضها من خلال تفاعلها معا (شاوي، 2012، صفحة 45)

3-الادمان

يسبب الادمان مشكلات عديدة في معظم بلاد العالم، ويكلف الدولة خسائر بشرية واقتصادية كبيرة، وتعد مشكلة المخدرات من اخطر المشكلات التي تهدد سلامة المجتمعات المختلفة في عالمنا المعاصر وتعوق ازدهارها ونموها الانتاجي، حيث تستنفد الكثير من موارد المجتمع وتقضي على الكثير من طاقاته وتعطل الكثير من قدرات افراده وتوجه الكثير من كل ذلك الى مآرب ضارة مهلكة على نحو ما نقراه او نسمعه من جرائم بشعة يرتكبها متعاطو المخدرات او مدمنو او تجار او مهربوه او مروجوه ويقدر البعض حوالي نصف ما يرتكب في المجتمع من جرائم يقوم بها الافراد في حالة تعاطيهم او من اجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على ادمانه (غانم، 2018). وللإدمان عدة عوامل منها عوامل فسيولوجية كالاضطراب في وظائف الغدد فإنه يمكن أن يكون سببا لإدمان الخمور او المخدرات عند بعض الاشخاص كما يمكن ان يكون نتيجة طبيعية لهذا الادمان وليس سببا له ، والعوامل النفسية فقد ذكر العالم (وايس) عام 1988 بأن التدعيم الايجابي والرغبة الملحة في الحصول على المادة المخدرة له اساس عصبي، وفي الآونة الاخيرة تم وصف نموذج ما يعرف بالشخصية المضطربة وهي الشخص المضطرب الذي يحاول أن يتعاطى المخدرات حتى يستطيع ان يتأقلم مع المشاكل التي يواجها مع نفسه وغيره، والعوامل الاجتماعية والتي منها تفكك الروابط الاسرية في حالة الطلاق، تعدد الزوجات، انعدام الجو الاسري، انحراف افراد الاسرة، والمشاجرة بين الوالدين، وفساد رب الاسرة، وضعف القيم الروحية والاهتمام بالمادة على حساب الروح والبطالة والفقر والفراغ لدى الشباب وانتشار المخدرات وتيسر الحصول عليها (ابو عفيفة، 2013)، مما يجسد تأثير البيئة على الفرد.

ان ادمان احد افراد الاسرة يؤثر على الاسرة بأكملها فضلا عن له تبعات اخرى دافعة للعنف والسرقة مما ينعكس على الروابط والعلاقات الاجتماعية مما يسبب خللا في نظام الاسرة وتوازنها ويتطلب مواردا مالية كبيرة، كما ان علاج الشخص المدمن يكلف الاسرة والمجتمع على حد سواء ماديا ومعنويا.

4-العنف

وهو استخدام الضغط او القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في ارادة شخص ما، والعنف بحسب عالم الاجتماع الاميركي هارولد نييبرغ هو فعل التدمير والتخريب والحاق الاذى والاضرار بأشخاص او

ممتلكات أو اهداف مختارة (مجموعة مؤلفين، 2017). ويرجع العنف الاسري من الناحية النظرية الى سببين رئيسين هما : التعلم والاحباط، إذ يرى أن العنف والاستجابة بطريقة عنيفة يكونان في بعض الاحيان سلوكا مكتسبا يتعلمه الفرد خلال اطوار التنشئة الاجتماعية، ويلفت الى بعض الدراسات التي وجدت أن الافراد الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم يمارسون العنف على أفراد اسرهم في المستقبل، ويعتقد أن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية تلعب دورا كبيرا ومهما في تبرير العنف، إذ ان قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تحددها معايير معينة تستخدم العنف احيانا كواجب وامر حتمي، وكذلك يتعلم الافراد المكانات الاجتماعية واشكال التبجيل المصاحبة لها والتي تعطي القوي الحقوق الامتيازات التعسفية اكثر من الضعيف في الاسرة، إذ ان القوي في الاسرة سواء كان ابا او زوجا او اخا اكبر يتمتع بكل الحقوق والامتيازات التي تضمن له أن يسمعوه ويطيعوه والا تعرضوا للأذى الشديد (احمد، 2020)، فضلا عن تأثير تعقد الحياة العصرية وتغير العلاقات الاجتماعية، وطغيان المادة والروح الاستهلاكية على العلاقات في نمط الحياة، واسباب خاصة ضعف الضبط الاسري (تخلي الاسرة عن دورها) وتغير شكل الاسرة (من الاسرة الممتدة الى النواة) والتفكك الاسري (احمد، 2020، الصفحات 16-17). ان تأثيرات العنف المباشرة وغير المباشرة قد تستمر على مدى فترة طويلة من الزمن، ولهذه التأثيرات تأثير سلبي على النفس والتصورات واحترام الذات وشبكات اولئك الذين يعانون من العنف (Mckie, 2005). ان العنف يعد مهدد للفرد والاسرة والمجتمع ويزعزع استقرارهم فالعنف هو غياب الامن والذي له اضرار نفسية واجتماعية ويرقى الكثير منه الى تبعات خطيرة منها الجريمة والصراعات النفسية.

المحور الثاني: الأمن الإنساني:

أولا مفهوم الأمن الإنساني:

تقوم فكرة الامن الانساني على توفير وصيانة الحاجيات الاساسية للأفراد التي هي شرط اساسي لاستقرار المجتمعات، اي الاعتناء بالجانب المادي والمعنوي لأمن الافراد مما يجعله يتداخل بين ثلاث دوائر هي (ذويب، 2021):

1-الدائرة الانسانية : والتي تنطلق من اساس حماية الانسان بصفته انسانا بعيدا عن جميع الفوارق الاخرى مهما كان نوعها.

2-دائرة الامن الوطني : والتي تتعلق بحماية الدولة التي ينتمي اليها الافراد والجماعات، اي العمل على تحقيق الامن الداخلي وسط القانون والمساواة.

3-دائرة الامن الاجتماعي : وهو الذي تشارك في تحقيقه مؤسسات المجتمع المدني بدءا من الاسرة.

ارتبط مفهوم الامن الانساني بالتهديدات غير التقليدية، وغير الحكومية، التي تتعلق بسلامة الانسان، والمتصلة بالعوامل الاقتصادية والغذائية، وغيرها حيث اصبح امن الانسان مسألة ترتبط بالمخدرات والارهاب والجريمة المنظمة، والعنف والتطرف وغيرها من الآفات التي تضر وتفتك بالإنسان اينما كان، فأصبح أمن الانسان مرتبط بالاعتراف بأهمية حاجات الانسان الامنية، الى جانب حاجات الدول والحد من المخاطر التي قد تحدق به، بالإضافة الى الاجراءات الوقائية

من اجل التخفيف من هشاشة الاوضاع الانسانية، واللجوء الى اتخاذ اجراءات علاجية عند فشل اي عمل وقائي يتعلق بسلامة الانسان وامنه (العمارات ، 2020).

ويختلف الامن الانساني في مضمونه عن الافكار التي حملها المذهب الفردي – الذي يقوم على تمجيد الفرد وعده محور النظام السياسي – خاصة فيما يتعلق بدور الدولة، فالمذهب الفردي يحدد هذا الدور في اضيق الحدود لصالح الحريات والحقوق الفردية ولا يتيح للدولة التدخل لتعديل النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي يجعل منه حكرا على الافراد، اما مفهوم الامن الانساني فيلقي اعباء مختلفة على كاهل الدولة، على الصعيدين الوطني والدولي سواء من اجل تحقيق ابعاد هذا المفهوم ام من حيث اعمال الاليات اللازمة لتحقيقه (يوسف و يازجي، 2012).

ان الامن الانساني ذو آلية وقائية فهدفه الرئيس هو الوقاية من خلال التركيز على التحديات والمخاطر واسبابها وطرح الحلول والمقترحات التي تسهم في تحسين عيش الافراد وتشاركه قنوات عدة تؤمن هيكلية الوقاية ومنها الاسرة التي تحقق الامن الشخصي والاجتماعي للأفراد.

ثانيا: خصائص الأمن الإنساني:

وللامن الانساني خصائص عدة منها (عبد الله، 2016):

1: محور الاهتمام الاساسي فيه هو البشر بصفة عامة في كل المجتمعات بغض النظر عن أي صفات شخصية، اهتمامه بكيفية معيشة البشر وكيفية ممارستهم لاختياراتهم ونصيبهم من الفرص والعدالة الاجتماعية.

2: لا يحل الامن القومي محل الامن الانساني بل على العكس يعد الاخير مكملا للأول واساسي لوجوده.

3: تحقيق الامن الانساني افضل من التدخل لإنقاذه من تهديدات معينة، فدائما ما تكون الوقاية افضل من العلاج.

4: التحرر من الخوف وسيادة القانون والحفاظ على سلامة البشر وتحقيق العدالة الاجتماعية من جوهر الامن الانساني ومن اميز خصائصه.

5: التنمية المستدامة شرط اساسي للقضاء على اية تهديدات تواجه الامن الانساني.

ولأمن الانسان دائما مكونان رئيسان هما : التحرر من الخوف، والتحرر من الحاجة، ولكن المفهوم يميل الان الى ناحية المكون الاول، لذا فقد آن الاوان للتحول من المفهوم الضيق للأمن القومي الى المفهوم الاعم والاشمل للأمن البشري او (الانساني)، من خطر الجريمة، وحرب المخدرات، وانتشار مرض الايدز، وارتفاع مستويات التلوث، والخوف من فقدان اعمالهم، ومن دواعي قلق كثيرة تظهر حين يتفكك النسيج الاجتماعي (جبر، 2009).

المحور الثالث: العلاقة بين الأسرة والأمن الإنساني:

تعد الأسرة النواة الحقيقية في تحقيق الأمن الإنساني وذلك من خلال التالي:

- تتمثل النظرية المفسرة للأسرة بكونها النواة المجتمعية الأولى، وتؤمن بمفاداة حقيقة كون المجتمع نظام معقد من الوظائف والادوار المؤسساتية الاجتماعية المختلفة، مثل الاسرة والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والدينية والسياسية، والتي تعمل مع بعضها البعض وتؤدي وظائف محددة تساهم في دعم الاستقرار وتماسك وتوازن النظام الاجتماعي، ويعد عالم الاجتماع إميل دوركايم وتالكوت بارسونز وروبرت مرتون من اشهر العاملين على تطوير النظرية، وتؤكد

النظرية على أن لكل مؤسسة اجتماعية وظيفة محددة تساهم في تعزيز حسن سير المجتمع ككل وترابطه، فعلى سبيل المثال تحمل المؤسسات الاسرية مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأطفال بينما تعمل المؤسسات التعليمية على نقل العلوم والمعارف الى الافراد.

- فالأسرة هي الاطار العام الذي يحد من تصرفات افرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها وتقوم بأول عملية اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية للنشء وهي المعبر الذي عن طريقة يتجه بالأفراد نحو الحياة الاجتماعية القويمة والوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضارة التي تنتقل من جيل الى جيل (السيد د.، 2016، صفحة 237). فهي نظام اجتماعي يدخل في علاقات متشابكة ويتفاعل مع النظم القائمة في المجتمع وتسعى لإيجاد الترابط بين افرادها وتحقيق التماسك والتكامل الاسري، وهي كنظام اجتماعي كيان (دائم –موقوت) من وجهة النظر البنائية، وهذان المظهران المتضادان يفسران بعض المشكلات والازمات التي تتجمع حول الاسرة (محمد د.، 2017)، فالأسرة مهمة من حيث تقديمها للدعم والتوجيه والرعاية حتى وان تعلق الامر بالتهديدات الخارجية.
- ان الكثير من نماذج التربية تعطي مؤشرات وتنبؤات في المستقبل، فالفائدة التي تحصل عليها الاسرة وتحقق ربحا عاليا تعني مدى الجهد الذي بذلته في تربية الابناء وتحملها لكلف سواء مادية او معنوية وفق عملية انتاجية مثمرة، فاستقرار الاسرة يسهم في تقليل معدلات الجريمة والانحراف والعنف، فضلا عن دورها البارز في تحقيق الامن الانساني وفق دائرة الامن الاجتماعي والتي تتداخل مع الدائرة الانسانية ودائرة الامن الوطني، ان الاسرة تتبلور وفق ثنائية الوقاية والعلاج فمع تزايد التحديات العالمية على الصعيد الامني والاقتصادي والبيئي والاجتماعي فأن امن الاسرة يتعرض لمخاطر عدة، فكان ذلك منبع العديد من الدراسات منذ القدم التي أكدت على دور الأسرة في تحقيق معدلات الأمن للفرد والمجتمع وتمكين المجتمعات من تحقيق أمنها وسلامتها باعتبارها النواة الاجتماعية الأولى للمجتمع.

سادسا: الجانب الميداني:

منهج البحث:

لقد اعتمد البحث الحالي على استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لخلفيات ومتغيرات بحثنا الحالي.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (١٥٠) استاذا من كلية التربية للبنات بجامعة بغداد وذلك من خلال الاختيار العشوائي، وذلك من خلال التوزيعات الموضحة في الجدول التالي:

جدول(1) توضيحي لتوزيع أفراد العينة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	80	%44.4
	أنثى	70	%55.6
الحالة الإجتماعية	متزوج	55	%36
	أرمل	30	%20

	مطلق	25	%16
الدرجة العلمية	ماجستير	85	%65.3
	دكتوراه	65	%34.7
	المجموع	150	%100

أداة البحث

اعتمادا على مجموعة النظريات المعرفية والأدبيات البحثية التي قامت بها الباحثة بتصميم استبيان بعنوان (الأسرة والأمن الإنساني) وكان الاستبيان عبارة عن جزأين متقاربين معتمدا على المتغيرات التالية (الجنس، الحالة الإجتماعية، الحالة الاقتصادية) وجاءت كالتالي:

الجزء الأول: البيانات الأولية معتمدة على المتغيرات السالف ذكرها.

الجزء الثاني: فيشمل فقرات الاستبانة حسب أبعادها. وقد بلغ عددها (28) فقرة موزعة على خمس مجالات هي: مفهوم الأسرة (5) فقرات، دور الأسرة (6) فقرات، الكلفة الإجتماعية (6) فقرات، الأمن الإنساني (6) فقرات، العلاقة بين الأسرة والأمن الإنساني (5) فقرات.

صدق أداة البحث:

تم التأكد من صدق الأداة بعد عرضها على مجموع (7) من المحكمين ذوات الخبرة وتم توضيح أراءهم بمجموعة من الاضافات والحذف لبعض الفقرات.

ثبات أداة البحث

جاء ثبات الاداة معبرا عن القيمة الموضحة لمعادلة ألفا كرومباخ حيث تراوحت القيمة الرقمية للمحاور الستة بين 70: 93. وذلك كما تم توضيحه خلال الجدول التالي:

جدول 2 معامل ثبات الاستبانة باستخدام ألفا كرومباخ

	المحاور	درجة الثبات
1	مفهوم الأسرة	86
2	دور الأسرة	70
3	الكلفة الإجتماعية	90
4	الأمن الإنساني	78
5	العلاقة بين الأسرة والأمن الإنساني	85
	ثبات الاستبانة ككل	96

نتائج البحث ومناقشتها

كان الهدف الواضح في ذلك البحث هو الوصول للعلاقة بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني، وذلك دفعنا لتصميم الاستبيان لجمع المعلومات–، ولتحقيق هدف البحث تم تطوير استبانة وتم التأكد من صدقها، ومعامل ثباتها مما ساهمت في تحقيق النتائج الخاصة بأسئلة البحث، والتي نطرحها من خلال:.

أولا: النتائج المتعلقة بسؤال البحث الأول :

ما هي العلاقة بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني؟

وللتأكد من ذلك السؤال تم الحساب لمجموعة النسب المئوية لفقرات البحث، وتم تصميمها وفقا لمجموع التقديرات التالية:

- (30% فأقل) درجة قليلة جدا.
- (31% وحتى أقل من 50%) درجة قليلة.
- (51% وحتى أقل من 70%) درجة متوسطة.
- (71% وحتى أقل من 90%) درجة مرتفعة.
- (91% فأكثر) درجة مرتفعة جدا.

جدول (3)المتوسطات والنسب المئوية تبعا لكل فقرة من فقرات البحث الخاصة بقياس الاسرة والكلفة الاجتماعية للأمن الانساني

رقمها في الاستبانة	الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	التقدير
1	الأسرة هي نواة المجتمع	3.14	1.09	63%	متوسطة
2	ينشأ المجتمع السوي بدءا من الأسرة	3.17	1.02	63%	متوسطة
3	الأسرة منبع الأمن الإنساني	3.20	1.06	64%	متوسطة
4	للمجتمعات الداعمة للإنسانية لا بد من الاهتمام بالأسرة.	3.11	1.12	62%	متوسطة
5	الأسرة العمود الفقري للمجتمع الإنساني.	3.20	1.09	64%	متوسطة
	المجال الثاني: دور الأسرة	3.10	0.95	62%	متوسطة
6	تعد الأسرة الدور الأهم في منظمات المجتمع.	3.20	1.00	64%	متوسطة
7	توظيف دور الأسرة يخلق مجتمعا يحمل صفات آمنه يتمتع بالسلام والطمأنينة.	3.28	1.04	66%	متوسطة
8	التماسك الأسري من العوامل الهامة التي تولد مجتمعات تتصدي للضغط.	3.28	1.20	66%	متوسطة
9	دور الأسرة ينبع من عادات وتقاليد المجتمع.	2.96	1.11	59%	متوسطة
10	يمكن للأسرة تحقيق التقدم العالمي للمجتمع الواحد.	2.77	1.14	55%	متوسطة
11	تكون الأسرة نسيجا يساهم في التصدي	3.01	1.06	60%	متوسطة

	لعوائق مجتمعية تكون نسيجا اجتماعيا سويا خالي من الاضطرابات				
	المجال الثالث: الكلفة الإجتماعية	3.11	0.86	62%	متوسطة
12	للمجتمع متطلبات تعيق الفرد في تحقيق السواء.	3.11	1.09	62%	متوسطة
13	المتطلبات الاقتصادية تؤثر سلبا على الأمن الإنساني.	3.32	1.12	66%	متوسطة
14	الحالة الإجتماعية تشكل عبئا على الإنسان في مجتمعه.	3.20	1.13	64%	متوسطة
15	تمتلك الرفاهية الاجتماعية المكان المحقق لأدوات أمنة على المجتمعات	3.24	1.10	65%	متوسطة
16	يمكن للكلفة الاجتماعية التوسيط بين المجتمع وانتشار الأمن الإنساني.	3.03	1.08	61%	متوسطة
17	للكلفة الاجتماعية دورا يشكله الأسرة لتوازن المجتمعات.	3.80	1.17	76%	مرتفعة
	المجال الرابع: الأمن الإنساني	3.42	0.83	68%	متوسطة
24	تعزز الأمن الإنساني من أمن المجتمعات	3.10	1.03	62%	متوسطة
25	بتوفير الأمن الإنساني تتوافر عوامل تقدم المجتمعات	3.10	1.24	62%	متوسطة
26	الأمن الإنساني عامل يجب توافره لدى الفرد منذ الطفولة.	2.99	1.25	60%	متوسطة
27	يشجع الأمن الإنساني بتحقيق العديد من الاكتشافات العلمية والمجتمعية.	3.00	1.17	60%	متوسطة
28	الأمن الإنساني مقياس تحضر المجتمعات.	3.26	1.16	65%	متوسطة
	المجال الرابع: العلاقة بين الأسرة والأمن الإنساني	3.06	0.93	61%	متوسطة
29	الأسرة هي نواة تحقيق الأمن الإنساني	2.76	1.17	55%	متوسطة
30	الحالة الإجتماعية للوالدين داخل الأسرة تؤثر سلبا على الأمن الإنساني	2.72	1.22	54%	متوسطة
31	الحالة الاقتصادية للأسرة تؤثر على أمن المجتمعات والأمن الإنساني	2.76	1.16	55%	متوسطة
32	دور الأسرة هو الملجأ للأمن الإنساني	3.30	1.12	66%	متوسطة
33	توترات نشأة الفرد داخل الأسرة لها دور هام في تحقيق الأمن الإنساني.	3.10	1.11	62%	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	3.01	0.52	60%	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (3) السابق:

أن الدرجة المعبرة عن الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني جاءت متوسطة بنسبة (60%)، فكانت الفقرة الأقل في النسبة المئوية المعادلة لـــ (55%) هي يمكن للأسرة تحقيق التقدم العالمي للمجتمع الواحد

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: هل توجد دلالة احصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزي لمتغير الجنس؟، فجاءت النتائج موضحة تبعا للجدول التالي:

جدول 4 نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق في درجة دلالة الأسرة والأمن الإنساني تعزي لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة*
ذكر	80	2.29	0.73	0.924	0.358
انثى	70	3.17	0.89		

* دالة إحصائيا عند مستوى (α=0.05)

وقد بين الجدول السابق سلبية الاجابة على السؤال البحثي الخاص وجود دلالة احصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تبعا لمتغير الجنس.

وقد يعزى ذلك لكون لا أحد يمكنه تجاهل الدور الذي تلعبه الأسرة للمجتمع سواء كان رجلا أو أمرأة فالجميع هنا بحاجة إلى الأسرة لتحقيق تواجده الأمني مع المجتمع.

نتائج فحص السؤال الثاني: وتنص على هل توجد دلالة احصائية بين الأسرة والأمن الإنساني تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية؟، وذلك باستخدام اختبار t- test.

جدول 5 نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق في درجة الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزي لمتغير الحالة الإجتماعية

الحالة الإجتماعية	المتوسط الحسابي
متزوج	3.11
مطلق	3.33
أرمل	2.95
المجموع	3.10

جدول 6 نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	2.242	2	1.121	1.668	0.196
داخل المجموعات	46.380	69	0.672		
المجموع	48.622	71			

* دالة إحصائيا عند مستوى (α=0.05)

وقد بين الجدول السابق سلبية الاجابة على السؤال البحثي الخاص وجود دلالة احصائية بين الأسرة والامن الإنساني تبعا لمتغير الحالة الإجتماعية.

ويمكننا تفسير ذلك أن الأسرة لها دورا هاما لا يرتبط بالحالة الاجتماعية للفرد، وذلك لكون الحالة الإجتماعية لا تجعل الفرد يتجاهل دور الأسرة في تحقيق الأمن الإنساني فكلا بحاجة إلى تحقيق أمانه في طفولته كي يتمكن من الوصول لأمنه المستقبلي

نتائج فحص السؤال الثالث: هل توجد دلالة احصائية بين الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزى لمتغير الدرجة العلمية؟ بتحقيق اختبار t- test. والنتائج يوضحها الجدول الآتي (7):

جدول 7 نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق في الأسرة والكلفة الإجتماعية والأمن الإنساني تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية.

الدرجة العلمية	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة*
ماجستير	85	3.1	0.85	0.403	0.688
دكتوراه	65	3.14	0.78		

* دالة إحصائيا عند مستوى (α=0.05)

وقد بين الجدول السابق سلبية الاجابة على السؤال البحثي الخاص وجود دلالة احصائية بين الأمن الإنساني والكلفة الإجتماعية والأسرة تبعا لمتغير الدرجة العلمية.

وقد يفسر ذلك كون أهمية دور الأسرة لا تختلف معها كون الفرد له درجة علمية أو وصل لدور وظيفي بعينه، فكل فرد هو نواة تنبت داخل أسرة تجعله يستشعر الأمن أو الخطر، وذلك بمنأى عن الدرجة الوظيفية أو الخبرات العملية عامة.

التوصيات

1- يجب انتشار الوعي المجتمعي تجاه دور الأسرة تجاه الأبناء والمجتمع.

2- للحكومات دور هام في التوعية الأسرية حتى تتمكن من النهوض بأبنائها.

3- يجب على الاجتماعيين والمؤسسات المجتمعية بعمل مجموعة ندوات توعوية ودورات تدريبية للوالدين والتنسيق على أهمية الدور الذي يلعبوه تجاه أبناءهم لإخراج جيلا يبث الأمن والسلامة في المجتمعات.

4- توعية المقبلين على الزواج للدور الأسري الذي يقع على عاتقهم تجاه المجتمع.

5- نشر وسائل الإعلام التلفزيونية مع التعاون بالسوشيال ميديا تجاه التوعية الأسرية وتجاههم في تحقيق الأمن والسلامة المجتمعية.

6- عمل تقييم دوري للأسر من خلال برامج الكترونية من التأكد من تحقيق وسائل الأمن داخل الأسر.

7- اتباع الحكومات لخلق وزارات تختص بالأسرة وحل المشكلات الاجتماعية لها.

Abstract

The family and the social cost of human security

By Walaa Hamed Musa

The current research seeks to reach the relationship between the family, the social cost, and achieving human security, through the use of the descriptive analytical approach, and by designing a questionnaire entitled "The Role of the Family and the Social Cost in Achieving Human Security," consisting of (28) items, divided into four main axes, which are (the concept of the family , the role of the family, the social cost, human security, the relationship between the family and human security)، By applying it to a sample of (150) male and female teachers from the University of Baghdad, the results of the study reached the effectiveness of the role played by the family and the social cost towards human security.

Keywords: family - human security - social cost.

أولا: المراجع العربية:

احمد خميس خليل. (2024). الامن الانساني في ظل حروب الجيلين الخامس والسادس. *ترينذر للبحوث والاستشارات*، صفحة https\\trendsreseearch.org.

احمد زايد، و احمد حجازي. (2003). *الاسرة المصرية وتحديات العولمة*. مطبوعات مركز البحوث والدراسات، كلية الاداب، جامعة القاهرة.

العبد ذويب. (2021). التحولات السياسية ومعضلة الامن الانساني بدول المغرب العربي بعد 2011. *المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد الخامس* (العدد الثاني)، صفحة 398.

انعام عبد الكريم ابو مور. (2013). مفهوم الامن الانساني في حقل نظريات العلاقات الدولية. *رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر -غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية*، 64، 70.

تغريد معين حسن المشهدي. (2018). الامن الانساني في العراق دراسة في الجغرافية السياسية. *اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الاداب*، رر، زز.

حوسين بلخيرات. (2018). *النظرية السياسية للمجتمع الدولي* (الإصدار ط1). عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.

خليل ابراهيم البنا. (2010). *انحراف الاحداث بين القانون والمجتمع*. عمان: دار امواج للنشر والتوزيع.

خولة يوسف، و امل يازجي. (2012). الامن الانساني وابعاده في القانون الدولي العام. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28*(العدد الثاني)، صفحة 532.

ابراهيم جابر السيد. (2016). *العنف الاسري واسبابه*. الاسكندرية: دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع.

ابراهيم بدر شهاب الخالدي. (2024). *ادارة الاسرة والشؤون المنزلية منهج علمي متكامل لحياة اسرية سعيدة* (الإصدار ط1). عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

اجلال اسماعيل حلمي. (2016). *علم اجتماع الزواج والاسرة -رؤية مستقبلية للواقع والمستقبل* (الإصدار ط1). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

اسماعيل حمدي محمد. (2017). *الاعلام ودورة في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير* (الإصدار ط1). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

اكرم جلال كريم. (2023). *اشرعة الوعي وغربة الدين*. لندن: E-KUTUB.

امل المخزومي. (2017). *الاطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

خالد حماد عياد. (2019). *الامن القومي العربي وقواعد القانون الدولي* (الإصدار ط1). عمان: الآن ناشرون وموزعون.

زينب هاشم عبود. (يوليو، 2021). الامن الانساني ومشكلات الشباب. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*(العدد 6)، صفحة 127.

طارق محمد دنون الطائي. (2019). *الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون* (الإصدار ط1). عمان: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.

عبد القادر صالح الحبشي. (سبتمبر، 2021). الاسرة ودورها التربوي في وقاية الابناء من الغلو والتطرف. *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية، المجلد 1* (العدد 10).

عبداللطيف عبد القوي سعيد. (2010). *مشاكل الوسط الاسري وعلاقتها بأنحراف الاحداث* (الإصدار ط1). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

فاروق عبدة فلية، و د. احمد عبد الفتاح الزكي. (2004). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

نوف محمد هضيبان الدوسري. (مارس، 2024). دور الاسرة في تنمية الامن الفكري لدى الابناء على ضوء تحديات العصر الرقمي من منظور اسلامي. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية*(العدد 37)، صفحة 172.

ابراهيم جابر السيد. (2014). *التفكك الاسري الاسباب والمشكلات وطرق علاجها*. الاسكندرية: دار التعليم الجامعي للنشر.

رباح احمد مهدي. (2015). التعامل الانساني واثره في بناء المؤسسة الاسرية. *الجامعة المستنصرية -مجلة كلية التربية*(العدد الرابع)، صفحة 347.

عدنان ياسين مصطفى. (2016). *الامن الانساني والتنمية في العراق -مؤشرات الهشاشة وفاعلية السياسات* (الإصدار ط1). عمان: دار امجد للنشر والتوزيع.

عصام فتحي زيد احمد. (2020). *العنف الاجتماعي في الحياة الاسرية*. عمان: دار اليازوري.

عمرو محمد عزب. (2016). *صورة الاسرة في الصحافة المصرية* (الإصدار ط1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Filipek, A. w. (2020, september 25). Family as a fundamental social unit shaping security culture : Polish realities. *security and defence quarterly*, *30*(3), pp. 95-107.

Mckie, L. (2005). *Families , violence and social change* (first published ed.). England: open university press.